يرفع طرفًا من النقاب الذي يحجب عنّا ماضي لبنان ويحث ذوي الفضل واهل العلم على أن يحذوا حذوه ويكملوا ما بدأ به فيُظهروا للعيان فضل هذا الجبل الشهير الذي اذاعت مديحهُ الكتب المقدَّسة وهو لا يزال من ابدع محاسن واجمل مشاهد سوريَّة الخالبة (تتمّت)

اهمية التجارة في مدينة صيدا

بقلم الاديب توما افندي كيال

نشرنا في مجلة المشرق في اوائل السنة المنصرمة بيانًا مختصرًا عن واردات وصادرات مدينتنا صيدا وبيَّنّا اذ ذاك ان التجارة تقدَّمت عندنا تقدُّمًا مهمًا سواء كان مع داخليَّة البلاد او خارجها وها نحن نقدم هذه المرة جداول اعمّ من الماضية وملاحظات ذات شان اخذناها من اوثق المصادر ونقَّبنا عن حقائقها كثيرًا في المحلَّات التجاريَّة فجاءت طبق المرغوب وخالية تقريبًا من الغلط

﴿ حالة التجارة عمومًا في صيدا ﴾ لقد ازدادت علاقات صيدا التجارية في سنة ١٩٠٥ زيادة مهمة مع داخلية البلاد كبيروت ولبنان وصور وعكا وحيفا والبطيحة والجديدة وحاصبيا وراشيا الخ . فوردتها من بيروت البضائع المتنوعة كالجوخ والحرير والخام والشيت والسلع على اختلاف اجناسها . وقد عُدِّل ان هذه الاصناف زادت وارداتها الى صيدا السنة المنصرمة ٣٠ في المائة . اما اسباب هذه الزيادة فتأتية : (اولاً) من ازدياد عدد تجار الاقمشة في المدينة . (ثانيًا) من اقبال اهالي القضاء ومن يجاورهم على ابتياع ما يلزمهم من صيدا نظرًا الى ما يلاقونهُ من المواددة في الاسعار ثمَّ لوجودهم فيها مطاليبهم كافَّةً خلافًا للسنين الماضية . اخيرًا توفيرًا للمصارفات التي يلزمهم تكبدها في بيروت . اما سائر الاصناف كالأرُزّ والكاز والسكّر والبنّ والجلود وقول العبيد وخلافها فقد استغنى تجارنا عن استحضارها من بيروت او بواسطتها لانها تكلفهم مجاريف كثيرة كرسم المرفأ والنقل والعمولة ولهذا تراهم يستجلبونها من بضع سنوات راسًا من محلاتها ويبيعونها باثمان اقل من بيروت وقد انتبه لهذا الامر تجار الجهات المجاورة وصاروا يتسوقون لزومهم من هذه الاصناف من صيدا . ونرى الآن بعين المسرة ان طلبات تجارنا من الاصناف المذكورة تزداد من

سنة الى اخرى ومن الجداول الآتية ومقابلتها مع جداول السنة الماضية ١٩٠٤ يبين للمطالع حقيقة كلامنا :

اهم واردات صيدا سنة ١٩٠٥		اهم صادرات صيدا سنة ١٩٠٥	
كاز	٢٢,٠٠٠ صندوق من باطوم	شرانق	٩٥,٠٠٠ كيلو الى لبنان
كاز	٧,٥٠٠ » » امركة	»	١٤٠,٠٠٠ » بطريق صيدا
سكّر	١٢,٠٠٠ كيس » الاسكندريّة	فول وعدلة	٦٤,٣٠٠ » الى ليفربول ومرسيلية
ارزّ امكيزي	١٤,٠٠٠ » بطريق »	تين يابس	٧٢,٠٠٠ » » الاسكندرية
» رشيدي	٢٢,٠٠٠ قفّة من رشيد	زيت	٤٨,٠٠٠ » » »
البنّ	١٤,٠٠٠ كيلو » عدن	زيتون	١٦,٨٠٠ » » »
ملح	٣,٣١٤,٥٠٠ » » بنغازي	زبيب	٢٤,٠٠٠ » » »
طحين	١,٢١٥ كيس » بيروت والشام وصيدون	ماء زهر	٦,٠٠٠ » » سورية ومصر والاستانة
حبوب	١٠٠,٠٠٠ كيلة » صور وحيفا وعكا	انكدونيا	٢,٠٠٠ سحارة الى بيروت ولبنان وطرابلس
»	١٧٥,٠٠٠ كيلة » الشقيف وبلاد بشارة والجديدة وحاصبيا	تبغ	٦٠٠ كيس الى الاسكندريّة
حصر	١٠,٠٠٠ حصيرة من الاسكندرية	رمان	٧٥٠ قنطارًا الى بيروت والقطر المصري
فول العيد	٨٠٠ كيس بطريق الاسكندرية	موز	صدر منهُ بقيمة ٢ آلاف ليرة فقط الى بيروت
خشب	٥٠ فاكون من برّ الترك	بيض	٤٠,٠٠٠ بيضة الى الاسكندرية
جلود	٥٠ بالة من الاسكندرية	»	٤٠٠,٦٠٠ » من قضاء صيدا وبواسطتها الى بيروت
اكياس	١٠,٠٠٠ كيس بطريق الاسكندرية	دجاج	٧٥,٠٠٠ طير من قضاء صيدا وبواسطتها الى بيروت
جبن عكاري	٨٠٠ سحارة من عكا وحيفا	برتقال وحامض	يصدر منها يوميًّا في اوقات الموسم الى بيروت ولبنان وسورية ١٥ الف حبة
بصل	٢٥٢,٧٢٠ كيلو من طرابلس وقبرس وسوريّة	برتقال وحامض	٤٦,٠٠٠ صندوق الى الاستانة واوربة
نيل	٢,٣٥٠ » بطريق بيروت	»	١٤,٠٠٠ صندوق الى ليفربول
تنباك	يبيع منهُ ما يساوي ٣٥,٠٠٠ ليرة		وقد أُرسل من البرتقال والحامض الى الاسكندرية في المراكب الشراعية كميّات كبيرة لم تتوصل الى معرفة عددها الحقيقي
دخان (تبغ)	» » ٢,٦٠٠ »		

بيان المراكب التي دخلت ميناء صيدا سنة ١٩٠٥

البخارية	محمولها طن الشراعية	محمولها البخارية	محمولها طن الشراعية
عثماني ١٣٥	٦,٧٦٤ ٧٢٣	مسكوبي ٩ ٧,٧٢٥	١١,٢٧٨
انكليزي ١٤	١٣,٤٧٤	امركاني	٢ ٦٦٨
يوناني ٢	٢,٤٥٢ ٢	مصري ٢,١٠٦	١ ١٨٧
ايطالي ٥	٤,٧٩٢		
المجموع ١٦٥	٢٨,٨٦٠	٧٢٨	١٠,٦٦٦

﴿ ملاحظات عمومية ﴾ ان تجارة صيدا مع داخلية البلاد العثمانية المجاورة لها تحسنت كثيراً منذ ٥ سنوات لان الاهالي تبعث ارسالياتها الى بيروت والشام والبلاد السورية بواسطة صيدا نظراً الى سهولة الطريق بينها وبين بيروت . فترسل الجديدة وحاصبيا وراشيا والقرى المجاورة كميات كبيرة من القمح والشعير والسمن والصوف والشعر . وبلاد بشارة في قضاء صور ترسل براً عن طريق صيدا الفحم والقمح والعدس واصناف الحبوب كافة والدجاج والبيض . وفي طريق البر يرسل ايضاً الى الجهات الجبلية المعروف بالعكاري من عكا وحيفا . ومن البطيحة يتورد في كل اسبوع بعد السوق العمومي (الذي يقام فيها كل اثنين) الى صيدا مبلغ وافر من الحبوب فيصرف لاحتياجات الاهالي واكثره لسكان القضاء والقرى اللبنانية العديدة

التوت — لقد زاد داخل الحرير في صيدا وقضائها والاهالي يهتمون بغرس التوت والحكومة السنية تشوقهم وتساعدهم على ذلك فلهذا نسمع الاهلين يتحدثون غالباً بالامور العائدة بالفائدة على تحسين هذا الصنف . ومن مدة اخذ كل من يقطع شجرة تين او برتقال او زيتون لا يغرس عوضها الا شجرة توت . فاذا بقي الحال كذلك مدة ١٠ سنوات متتابعة تصير صيدا مشهورة بتوتها كاشتهارها الان ببرتقالها . اما اسعار الحرير في الموسم الماضي فكانت اعلى بقليل من السنة التي سبقتها

البرتقال — ان البرد الذي تساقط عندنا في اواسط الربيع الماضي قد اضر باشجار البرتقال ومن جراء ذلك هبطت اسعار الضمان ولحق بالملاكين بعض الضرر

الحبوب — ان المزروعات كالقمح والشعير والحنص كانت ناقصة في سنة ١٩٠٥ بالنسبة للسنة التي قبلها ١٨ بالمائة نظراً للامطار الغزيرة التي جاءت متأخرة في اواخر الربيع

الموز — ان البرد الشديد الذي حصل في ك١ سنة ١٩٠٥ اتلف ضربة قوية بالموز فتلف اكثر من نصفه لكن لا بد من ان الملاكين يعودون قريباً الى غرسه

الرمان — قد كان في غاية الاقبال في هذا العام وقد ازدادت ارساليته الى الخارج

الانكدونيا — ان موسمه كان زائداً عن السنين الماضية بنسبة ٢٥ في المائة

الدخان . قد جرّب الزراعون في بعض القرى اللاحقة بمديرية الشقيف زرع الدخان الاستانبولي فنجح نجاحاً لم يكن منتظراً وكثيرون يفضلون شربهُ على الاستانبولي الاصلي لخفته ولذة طعمه وقلة ضرره . اما مزروعات الدخان اجمالاً فكانت في سنة ١٩٠٥ ناقصة ٣٠ بالمائة . وهذا مسبب من المضايقات والمتاعب التي يلاقيها الفلاح في زرع هذا الصنف

المواشي — ارتفعت في هذه السنة اسعار الغنم واسعار والبقر لما لحقها من المرض فزادت اثمانها بالمائة ٢٠

الاسماك — كلما كثر صيد السمك تتصاعد ايضاً اسعاره (خلافاً للقاعدة العمومية) فان المحتكرين يشترونهُ باسعار بخسة ويبيعونه فيما بعد في صيدا او في بيروت باسعار عالية

فما تقدم تبيَّن للقارئ اهمية التجارة في صيدا . هذا وقد ضربنا صفحاً عن ذكر اصناف كثيرة خوفاً من ان يمل المطالع وعليه فان تتميم الطرقات (العربات) ما بين صيدا قصور فمكاه فحيفا وبين صيدا فالنبطية فالجديدة فحاصبيا هو امر غاية في الضرورة وكذلك بين صيدا وقانقامية الشوف . الّا اننا لاحظنا بملء الاسف في السنة الماضية ان الهمة بردت في العمل في الطرقات المذكورة . فرجاؤنا من الحكومة السنية اصدار اوامرها لمن التزم هذه الطرق كيما يصير انهاؤها عاجلاً حيّاً بمنفعة التجارة وتقدمها

اخيراً ننبه اهالي صيدا للاهتمام بتأليف شركة تجارية تستجلب بواسطتها راساً

من الخارج البضائع فتقتصد بذلك كثيرًا ويعود عليها هذا العمل بالارباح الغزيرة وقد اصبح الامر الان غاية في السهولة لاننا قرأنا في البشير آخرًا فقرة مآلها: ان الشركة المساجري ماريتيم عزمت على تسفير بواخر بين بيروت وحيفا ويافا مرتين في الشهر فبهذه الواسطة يتمكن تجارنا من الاتفاق مع وكيل الشركة المذكورة في بيروت حتى تعرّج بواخر هذه الادارة بذهابها الى حيفا على صيدا وعندئذٍ يتمكنون من طلب البضائع من اوربّة وعلم يقينًا بان مقطوعية مدينتنا من الاقمشة عظيمة خلافًا لما يشيعهُ البعض ممّن يرغبون تأخير تجارة هذه المدينة . اخيرًا نرجو من الحكومة السنية تمهيد السبيل بمساعدة الاهالي على مزاولة التجارة اذ بذلك تكون قامت بتتميم نيات جلالة السلطان الاعظم صاحب البلاد ايد الله سرير ملكه مدى الدوران

ايضاح مسألة في العماد

للاب انطون صالحاني اليسوعي

وردتنا رسالة من احد الكهنة من طائفة الروم الارثوذكس يستفهمُ فيها عن العماد الممنوح من الوثنيين والبروتستانت . قال: «سمعتُ من احد كهنة الكاثوليك ان تكميل سرّ المعموديّة اذا أُعطي عند مسيس الحاجة لاي كان ان يتممهُ حتى للوثنيين . اي لو فرضنا انهُ وُجد طفلٌ في حالة النزاع الاخير وليس موجودًا لديهِ احد من المسيحيين بل وُجد واحد من الوثنيين فيقدر ان يتمم هذا السرّ المقدّس على المذهب المسيحي . وحسب زعم هذا الاب يكون مقبولًا في كنيستكم . ثم تطرّف ايضًا الى معموديّة البروتستانت وقال: بما انها غير صحيحة لذلك كنيستكم تعيدها . فنسألكم هل تقبل كنيستكم هذا التعليم . فأظنّ انهُ مغاير لمبدأ كنيستكم . فان كان مقبولًا فعلى اي شيء تستندون من الكتاب المقدّس او من مؤلفات الآباء . فلا اظنّ احدًا من الاباء او من اللاهوتيين الشرقيين او الغربيين ذكر ذلك . فعلى الغالب هو تعليم خصوصي لهذا الاب بقبولهِ معمودية الرجل الوثني الخارج عن الايمان بالمسيح ويرفضهِ معمودية البروتستاني الذي يؤمن بالمسيح . وبما ان مجلّتكم الغرّاء هي لسان حال الكاثوليك فتقدرون ان تبيّنوا من لهُ الحق أن يعتد عند الضرورة . . .»